هل يصنع ترمب وقادة المنطقة السلام للجميع؟

رفع العقوبات عن سوريا الجديدة بداية تحوُّل تاريخي لاستقرار ونهضة المنطقة وقيام دولة فلسطين في ذكرى نكبتها

بقلم: بروفيسور د. صبري سميرة، رئيس مؤسسة **MENA** لتنمية المجتمعات الجديدة

2025/05/15

* ملاحظة: "نص المقال باللغة الإنكليزية يتبع النص العربي للمقال بعد بضع صفحات"

"The English text of the article follows the Arabic text after a few pages"

من غزّة إلى سوريا: مساران متكاملان في لحظة تحوُّل استثنائية

في مقالي المنشور في 18 و 2025/01/19 السابق:

"نهاية حرب تاريخية في غزة.. ورؤية استراتيجية لبناء مستقبل مشترك على وقع كارثة إنسانية وتضحيات أسطورية"

اعتبرت حينها أن وقف الحرب على غزة – رغم فداحتها واستمرار معاناة الغزّيين – يشكّل نقطة تحوُّل تاريخية في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وفي توازنات المنطقة، ويفتح الباب أمام مشروعٍ إقليميٍّ جديدٍ أكثر توازنًا وعدلًا وإنسانيّة.

واليوم، ورغم أن حرب غزة الكارثية لم تقف، وسيُعاني أهلها لسنوات طويلة بعد توقفها الواجب بأي شكلٍ لا محالة، أجد نفسي أواصل المسار نفسه، لأن لحظة رفع العقوبات عن سوريا لا تقلّ أهمية، بل تمثّل خطوةً مكملةً ومتصاعدة ضمن نفس السياق التحويلي:

لحظة تُعبّر عن نهاية حقبةٍ من الدمار والتفكك والصراعات والحرب الداخلية وبالوكالة،

وبداية مرحلة بناءٍ حقيقيٍّ للدولة والمجتمع،

وانفتاحٍ على شراكاتٍ عادلةٍ ومستقرة بين دول وشعوب المنطقة.

ما ورد في مقالي عن غزة لا يزال قائمًا من حيث التوجه والمضمون، بل إن هذه الخطوة السورية تُعزّز وتُفعّل تلك الرؤية، وتُعيد توجيه الأنظار نحو مستقبلٍ يمكن بناؤه لا بالسلاح والتحالفات الصِّدامية، بل بالشراكات المتكافئة والمصالح المتبادلة والسلام المنهجي الواقعي.

سوريا الجديدة: من الساحة المستباحة إلى الدولة المستقلة

رفع العقوبات عن سوريا يُمثّل اعترافًا دوليًّا بأن الصيغة السابقة للدولة السورية قد انهارت، وأن هناك فرصة لبناء صيغة جديدة، أكثر استقلالًا وسيادة، وأقل خضوعًا للنفوذ الخارجي وأجندات الميليشيات.

سوريا الجديدة، بقيادتها ومجتمعها، تقف اليوم أمام اختبار تاريخي:

هل تستطيع أن تتحوَّل من عبءٍ على المنطقة إلى فاعل استقرار وتنمية وتكامل إقليمي؟

إن الإجابة ليست فقط بيد السوريين، بل هي مسؤوليّة جماعيّة لأبناء المنطقة وقادتها، وللقوى الدوليّة التي ساهمت في تعقيد المشهد، وتملك الآن فرصةً للمساهمة في إصلاحه.

ورفع العقوبات ليس فقط إجراءً قانونيًّا دوليًّا، بل هو بوابةٌ اقتصاديّة وسياسيّة تفتح المجال أمام الاستثمارات والمشاريع والبنى التحتية والاندماج الإقليمي الحقيقي، إن أُديرت بذكاء جماعي وبحُسن تصميم على القطيعة مع منطق الصراعات الطويلة المدى.

إعادة تعريف الدور الأمريكي: مصالح عليا لا تنازلات مجانية

الرئيس الأمريكي دونالد ترمب، في خطوته الجريئة برفع العقوبات، لم يُقدِّم "هديةً مجانية"، بل كان منسجمًا مع أطروحاته وسياساته، وأعاد رسم حدود المصلحة الأمريكية العليا الحقيقية:

أمريكا تحتاج إلى منطقة مستقرة لتخفيض تكاليفها الأمنية،

تحتاج إلى أسواقٍ وفرصٍ اقتصادية وتنموية،

وتحتاج إلى شركاء حقيقيين يُقدِّمون لها بما يوازي ما يطلبون منها.

وهنا، برزت المنطقة مجددًا كشريكٍ يُقدِّم الكثير، لا عبئًا يُخشى انفجاره بعنفٍ آن أوان وقفه نهائيًا، وتفويت كل الفرص المُتأتية من استقراره والتعاون معه.

إن ما يحصل ليس مجرد مبادرة رئاسية، بل هو جزء من صفقة استراتيجية كبرى بين أمريكا والمنطقة. ولا يمكن لهذه التحولات أن تُثمر فعليًا دون انخراط أوسع من الشركاء الدوليين، وعلى رأسهم الأمم المتحدة والقوى الغربية، وفسح المجال للقوى العالمية الأخرى كذلك، التي يمكن أن تضطلع بدورٍ تكامليٍّ في دعم مسارات إعادة الإعمار وتعزيز السلام الأهلي، بعيدًا عن الاصطفافات الضيقة، جوهرها:

بناء استقرار شامل،

تحجيم أي تهديد أو نفوذ توسُّعي لأيّ قوة في المنطقة على حساب الآخرين، ومنع صراعاتها الصفرية،

وتحويل سوريا وغيرها من ساحات النفوذ إلى دولة توازن ومصالح متقاطعة.

ومن المهم أن ندرك أن أمريكا لا تعيد ترتيب المنطقة من فراغ أو بنزعة مثالية، بل لأنها باتت تُدرك أن الفوضى الإقليميّة تُكلّفها أكثر مما تعود عليها، وأن الحلّ ليس في المزيد من التورُّط، فقد سحبت وستسحب جيوشها وتجنبت الانخراط في حروبٍ في المنطقة، بل الحلّ في الوقاية من آثار الفوضى عبر الحوار والإصلاح بين المتنازعين، وعلاقات تعاونية، والشراكات الذكيّة.

هذه لحظة نادرة، تتقاطع فيها الإرادة الدولية، مع الحاجات المحلية، مع نضجٍ متزايد لدى قيادات المنطقة. من يلتقط اللحظة يستطيع أن يعيد كتابة التاريخ، لا بالشعارات، بل بالتصميم والتخطيط والتنفيذ الذكي.

قادة المنطقة: من إدارة التوازنات إلى صناعة المستقبل

رغم إخفاقاتهم في حرب غزة المريرة وتوقُّع الشعوب منهم سقفًا أعلى، إلا أن قادة المنطقة – من تُحبُّ منهم ومن تكره – أثبتوا، في السنوات الأخيرة، ورغم إصرار بعضهم على تجريب المُخرِّب، أنهم ليسوا مجرّد متلقِّين لسياسات الخارج، بل فاعلون قادرون على صُنع التغيير الاستراتيجي إذا توفرت الإرادة والوعي الجماعي، وسعوا بعلاقات وخطوات استراتيجية وعملية إلى بناء فرص هذا التغيير.

ما جرى في سوريا، وما يجري في فلسطين وغزة، وما بدأ يظهر في ملفات أخرى في المنطقة قد تنزع نحو حلّها سلميًا، يشير إلى تنامي نُضجٍ سياسي واستراتيجي إقليمي بدأ يتجاوز منطق المحاور والتصعيد، نحو منطق التعاون وبناء التحالفات الذكيّة والمتوازنة، ولصالح كل نظام ودولة وللمنطقة وشعوبها في النهاية.

بدايات هذا التحوّل ليست فقط في السياسات، بل في المفاهيم:

من الهيمنة إلى الشراكة،

من الصراع الصفري إلى التوازن البنّاء،

من التبعية إلى استقلال القرار الإقليمي بمسؤولية.

وهذا ما يُمهّد الطريق لبناء توازن جديد في العلاقات بين الدول، ويُرسِّخ معادلة:

"نأخذ بقدر ما نعطي، ونؤثر بقدر ما نتحمّل من مسؤولية".

تحويل سوريا من ساحة إلى دولة، ومن معبر للنفوذ إلى عقدة تكامل، هو المشروع الأجدر بالاستثمار الدولي والإقليمي اليوم، إن كنا نبحث حقًّا عن شرق أوسط مستقر ومتوازن.

الشعوب والنخب والمعارضات: نحو عقلانية تاريخية جامعة

لا جدال في أن معظم دول المنطقة تُعاني من اختناقات بنيويّة حادّة من استبداد، وفساد، واختلالات اقتصاديّة، وضغوط حياتيّة ثقيلة على شعوبها.

ولكن، في المقابل، فإن تجارب النزاعات الدامية والصدامات الداخلية التي خاضتها فئات من الشعوب والمعارضات – بما فيها التيارات الإسلامية – قد أدّت، في كثير من الأحيان، إلى نتائج كارثية ومدمّرة عمّقت الاستبداد بدل إضعافه، وشردت المجتمعات بدل أن تحررها، وفتّتت الكيانات السياسية والمدنية والنخبوية التي هي مكونات أساسية لقيام مجتمعات وأنظمة سياسية مكتملة وراشدة.

لقد آن الأوان لجميع الأطراف:

الحكومات والأنظمة،

المعارضات السياسية والاجتماعية والنخبوية،

التيارات الإسلامية والإصلاحية بكل أطيافها،

والمجتمع المدني بنقاباته ومؤسساته ومبادراته المستقلة،

أن يباشروا حوارًا تاريخيًا واقعيًا وجادًا، يُؤسس لخريطة طريقٍ طويلة المدى، تتيح لكل دولة أن تطوِّر مؤسساتها بشكلٍ سلميّ وتدريجيّ، نحو ديمقراطيّة رشيدة، وإصلاح عام، وحوكمة فعّالة، على مدى عقودٍ متتالية.

ذلك لا يعني تبرئة الأنظمة، ولا تأبيد الاستبداد، بل يعني إعطاء مساحةٍ متبادلة لبناء الثقة وتجنُّب الانهيارات، وإتاحة المجال للأنظمة الحاكمة لتشعر بالأمان كي تُقدِّم تنازلاتٍ سياسيّة ناضجة تصبّ في صالح الجميع على المدى الطويل.

بهذه المقاربة، يمكن:

الانتقال إلى تداول سلميّ للسلطة،

وتركيز الجهود الإقليمية على التنمية والتكامل لا على التدخُّل والتحريض،

وبناء نموذج تعاون جماعي كما حصل في أوروبا بعد حروبها، ونجاحها في التجربة الرائدة للاتحاد الأوروبي.

ويجب أن يُدار هذا التحوّل بفهمٍ جيوسياسيٍّ واقعي، يُدرك أننا في "الحارة الأمريكية" سياسيًّا وأمنيًّا واقتصاديًّا، ولكننا نستطيع الاستفادة الذكية من التوازنات الدولية المتعددة، دون الارتهان أو خوض حروب وكالة، ودون عداوات شعاراتية مع الغرب وأمريكا، أو شعارات إزالة إسرائيل.

فمنطقة مستقرة مزدهرة لا مناص لإسرائيل إلا أن تندمج فيها تمامًا لحماية نفسها وتحقيق مصالحها، عبر إرجاع حقوق الفلسطينيين والمبادرة فورًا – لو كان الإسرائيليون يفقهون – إلى بناء دولة فلسطين المستقلة ذات السيادة جوارهم. فلا فرصة لهم أبدًا، وواقع المنطقة والعالم اليوم لن يسمح لهم أيضًا بإزالة الفلسطينيين وقضيتهم من الوجود.

فالحلّ هو العيش المشترك بعدل وسلام للجميع.

بل المطلوب أن تُبنى قدراتنا الذاتية كمنطقة متماسكة، وأن تلتقي الأنظمة والشعوب والمعارضات عند نقطة توازن وعدالة ومصالح عليا مشتركة، تُمكننا من فرض ثقلنا الحقيقي على القوى الدولية بما يخدم كرامة شعوبنا ومكانتنا في العالم.

الاقتصاد الجديد: بوّابة الاستقرار الحقيقي

رفع العقوبات عن سوريا لا يحمل فقط أبعادًا سياسية وأمنيّة، بل يفتح الباب أمام فرص اقتصاديّة هائلة للمنطقة بأكملها.

من إعادة الإعمار، إلى تكامل شبكات الطاقة والنقل، إلى تنشيط التجارة العابرة للحدود، يمكن أن تتحوّل سوريا إلى عقدة وصلٍ إقليميّ تنبع منها فائدة مزدوجة:

نمو داخلي في سوريا،

ونمو تكاملي في دول الجوار والمنطقة.

وهذا لن يتحقّق إلا في مناخ استقرار، لا في ظلّ الفوضى أو بقاء المنظومات المتعفّنة القديمة.

التحوُّل نحو الشراكات الإقليميّة المتوازنة يتطلّب تحرير الاقتصاد من العقوبات، ومن الوصاية المتعدّدة: وصاية الخارج، ووصاية الميليشيا، ووصاية مافيات الفساد القديمة أو التي قد تنمو إذا لم تُحسن إدارة البلاد.

وهنا تبرز الفرصة لبناء نموذج اقتصاديّ جديد، يتكئ على مبادئ:

التنمية المستدامة،

التمكين الإنتاجي،

الاقتصاد الأخضر،

تعزيز البنية الرقمية والحوكمة الاقتصادية،

وأساس ذلك كله: تطوير التعليم، والبحث العلمي، والاختراعات، والتكنولوجيا،

وغيرها من الأساسيات.

التحدّيات الواقعية: أسئلة لا يجب تجاهلها

قد يسأل البعض:

ما الضمانات أن النظام السوري سيتطوَّر فعلًا؟

وما الذي يمنع إيران من استمرار سياساتها؟

أو إسرائيل من عرقلة أي مشروع استقرار وسلام؟

الإجابة الواقعية: لا توجد ضمانات مطلقة في السياسة.

لكن البديل عن التفاهم هو الفوضى،

والبديل عن الثقة المشروطة هو الانهيار الكامل.

المقاربة المطروحة لا تقوم على حسن النوايا، بل على توازن مصالح وتقاطعات قابلة للتفاوض، وتدرّج في التغيير، وإشراك جماعي في الرقابة والحوكمة.

لا أحد يطلب من النظام السوري أن ينقلب على نفسه، ولا من إيران أن تتنكر لتاريخها، ولا من إسرائيل أن تُفرّط بنفسها، ولا من الفلسطينيين أن يتنازلوا عن أبسط حقوقهم، ولا من شعوب وأنظمة المنطقة أن لا تسعى إلى مصالحها.

ما نطلبه هو انخراط الجميع وعلى كل المستويات في صيغ توازنات واقعيّة ذكيّة، تُطوِّر المصالح وتمنع الانهيارات، وتُخرج الجميع من دوّامات العداء والصراعات الصفرية المُكلِفة.

الشباب والنهضة: الحلم لا بدّ أن يعود

من حق شباب المنطقة والشباب العربي وفي الشتات أن يحلم،

ولا بدّ من تمكينه ففيه الكثير من الكفاءات العاليةويتحلى بطاقة متقدة، ويشكل رصيدًا بشريًا واستراتيجيًا يجب استعادته لبناء نهضة مجتمعاته،"

لا أن يُختزل في معسكرات الصراعات،

ولا أن يُحشَر في زوايا البطالة واليأس والهجرة.

إذا كانت المرحلة السابقة قُدّت بلغة السلاح والعقوبات والحروب، فإن المرحلة القادمة يجب أن تُصاغ بلغة الانفتاح والتسامح والتعاون والعِلم والإبداع والمبادرات والتقنيات.

الشباب هم حَمَلة التغيير الحقيقي، ولا يمكن لأي نهضة أن تكتمل دون تمكينهم:

عبر التعليم النوعي،

المساحات الحرة للثقافة والفن والإعلام،

فرص ريادة الأعمال،

وشبكات التواصل الإبداعي على مستوى الإقليم.

إيران وإسرائيل: أمام اختبار المصالح لا الأيديولوجيا

في ضوء هذه التحوّلات، تُفتح أمام إيران فرصةٌ تاريخيّة للاندماج الطبيعي في المنطقة، بأمان وسلام وشراكة، إذا اختارت طريق الدولة لا الميليشيا، المصالح لا التوسّع، التنمية لا الإضعاف.

المنطقة لا تُعادي أحدًا، لكنها لن تقبل بسياسات الفوضى والتدخلات والوصاية، سواء من إيران أو إسرائيل أو أية دول أخرى لا تزال عالقة في هذه السلوكيات.

ولدى إيران فرصةٌ حقيقية – سياسيّة واقتصاديّة واستراتيجيّة – إن قرّرت أن تكون جزءًا من مشروع التوازن الإقليمي الطبيعي لا مشروع التصادم.

وإسرائيل كذلك أمام لحظةٍ حاسمة:

لا يمكنها أن تستمر بالصراع مع كلّ محيطها،

ولا أن تُفرّط بمكانتها حتى داخل تحالفها الأول: الولايات المتحدة.

حتى أمريكا لها مصالح كبرى لا يمكن التفريط بها من أجل ممارسات إسرائيلية قصيرة النظر.

وعلى إسرائيل أن تفهم أن التطبيع الحقيقي لا يُمنح، بل يُبنى ويُكتسب:

بأن تُقدّم للمنطقة لا أن تتطلّب منها وحسب،

وأن تُشارك بل تُبادر في مشاريع السلام لا أن تُعرقلها،

وأن تحترم الفلسطينيين كشعبٍ له الحقّ في تقرير مصيره، وتتعاون معه لإقامة دولته الحقيقية التي تمنح إسرائيل الأمان الحقيقي، لا أن تُواصل معاملته كأزمة وجودية أو أمنيّة أو جنسٍ من الدرجة الثانية.

قد يبدو هذا حلماً مستحيلاً، ولكني واثق أن الحقيقة والواقع وفشل محاولات إسرائيل سيضطرّها إلى أن تفعل ذلك، إذا لم تُبادر من منطلق أي ضمير أو أخلاق أو عقل أو حسابات مصالح واضحة، خاصّة إذا تماسكت واستقرّت المنطقة وتمّت تنميتها وتعاون أبناؤها وحكّامها.

فلسطين: من المعاناة إلى القيادة

رفع العقوبات عن سوريا، وإعادة دمجها في المعادلة الإقليمية، يُعزّز موقع فلسطين سياسيًا واستراتيجيًا، ويَفرض على الجميع – من الغرب إلى الإقليم – الاعتراف بأن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي لا يمكن القفز فوقه، بل يجب حلّه بجديّة.

على الفلسطينيين أن يُوحّدوا صفوفهم،

ويطرحوا مشروعًا وطنيًا جامعًا واقعيًا،

وعلى العالم أن يُدرك أن قيام دولة فلسطينية مستقلة على حدود 1967 هو:

الحل الوحيد المنطقي، والمصلحة الأعمق للجميع، والضمانة الحقيقية لأمن إسرائيل والمنطقة معًا، والأهم: إنهاء معاناة الشعب الفلسطيني لقرنٍ من الزمان، ووقف تطاير أشلائه وتشتته في العالم.

نحو نهضة شاملة للمنطقة الأوسع

في أبحاثي واهتماماتي ومبادراتي، وفي عمل مؤسستي **MENA** لتنمية المجتمعات الجديدة، نؤمن أن ما يجري في سوريا وفلسطين ولبنان واليمن والعراق والسودان والصومال، وحتى باكستان وأفغانستان وأذربيجان وغيرها، ليس شؤونًا محليّة منفصلة، بل جزء من مصيرٍ مشتركٍ للمنطقة الأوسع.

الرؤية التي أتبناها منذ عقود تنطلق من أن النهضة لا تُبنى على الانغلاق، بل على الحوار، ولا تُفرَض بالسلاح والقهر، بل تُبنى بالشراكة والتنمية المستدامة.

وسوريا الجديدة، إذا ما أُدير تحوّلها بحكمة وتعاون، يمكن أن تكون نموذجًا لدولٍ أُخرى فاشلة، لبداية نهضة لها وللمنطقة.

الخاتمة – طريق السلام الحقيقي يبدأ الآن

في لحظة رفع العقوبات عن سوريا، نجد أنفسنا أمام مفترق طُرقٍ تاريخي:

إما أن نواصل العيش في دوّامة الحروب والصراعات والمؤامرات،

أو أن نُؤسس لشرق أوسط جديد قائم على:

العدل،

المصالح المتبادلة،

التنمية الشاملة،

السلام الحقيقي الذي لا يُقصي أحدًا.

هذه ليست لحظة شعارات، بل لحظة خرائط طريق.

هذا ما أدعو إليه اليوم، كما دعوت إليه من قبل:

أن نُعيد بناء المنطقة بأيدي كل أبنائها وقياداتها، بشراكة عادلة مع العالم، وبرؤية تُعلي مصالح الإنسان وكرامته فوق أيّ حسابات قصيرة الأمد.

وإنني دائمًا أضع جهدي، وخبرتي، ومؤسستي، ونِدائي، في خدمة هذه الرؤية.

فرُبّ كلمةٍ صادقة تُثمر، ورُبّ لحظة تحوّل يُحسن صُنّاعها إدارتها، فتُغيّر مجرى التاريخ.

- النهاية –

WILL TRUMP AND LEADERS OF THE REGION MAKE PEACE FOR ALL?

THE LIFTING OF SANCTIONS ON THE NEW SYRIA IS THE BEGINNING OF A HISTORIC TRANSFORMATION OF THE STABILITY AND RENAISSANCE OF THE REGION AND THE ESTABLISHMENT OF THE STATE OF PALESTINE ON THE ANNIVERSARY OF ITS CATASTROPHE

By Prof. Dr. Sabri Samirah, President of MENA Foundation for the Development of New Communities

15/05/2025

From Gaza to Syria: Two Complementary Paths in an Extraordinary Transformative Moment

In my article published on 18 and 19/01/2025 previous:

"THE END OF A HISTORIC WAR IN GAZA. AND A STRATEGIC VISION TO BUILD A SHARED FUTURE ON THE BACKDROP OF A HUMANITARIAN CATASTROPHE AND LEGENDARY SACRIFICES."

At the time, I considered that stopping the war on Gaza – despite its magnitude and the continued suffering of Gazans – constitutes a historic turning point in the Palestinian-Israeli conflict and in the balances of the region, and opens the door to a new, more balanced, just and humane regional project.

Today, despite the fact that the catastrophic Gaza war has not stopped, and its people will suffer for many years after its due cessation in any way that is inevitable, I find myself continuing on the same path, because the moment of lifting sanctions on Syria is no less important, but represents a complementary and escalating step within the same transformative context:

A moment that marks the end of an era of destruction, disintegration, conflicts, internal and proxy war,

And the beginning of a real building phase for the state and society,

And openness to fair and stable partnerships among the States and peoples of the region.

What I said in my article about Gaza is still valid in terms of orientation and content, and this Syrian step reinforces and activates that vision, and redirects attention towards a future that can be built not with weapons and confrontational alliances, but with equal partnerships, mutual interests, and systematic and realistic peace.

The New Syria: From the Permissible Arena to the Independent State

The lifting of sanctions on Syria represents an international recognition that the previous formula of the Syrian state has collapsed, and that there is an opportunity to build a new, more independent and sovereign formula, and less subject to external influence and militia agendas.

The new Syria, with its leadership and society, faces a historic test today:

Can it turn from a burden on the region into an actor of stability, development and regional integration?

The answer is not only in the hands of the Syrians, but it is the collective responsibility of the people and leaders of the region, and of the international powers that have contributed to complicating the scene and now have an opportunity to contribute to its reform.

The lifting of sanctions is not only an international legal measure, but an economic and political gateway that opens the way for investments, projects, infrastructure and real regional integration, if managed collectively and with good determination to break with the logic of long-term conflicts.

Redefining the U.S. Role: Higher Interests, Not Free Concessions

US President Donald Trump, in his bold move to lift sanctions, did not offer a "free gift", but was in line with his theses and policies, and redrew the boundaries of the real higher American interest:

America needs a stable region to reduce its security costs.

It needs markets and economic and development opportunities,

It needs real partners who provide it with what they ask of it.

Here, the region has once again emerged as a partner that offers a lot, not a burden that fears a violent explosion that the time has come to stop once and for all, and to miss all opportunities derived from its stability and cooperation with it.

What is happening is not just a presidential initiative, but part of a grand strategic deal between America and the region. These transformations cannot actually bear fruit without the wider involvement of international partners, led by the United Nations and Western powers, and allowing for other world powers as well, which can play an integral role in supporting reconstruction paths and promoting civil peace, away from narrow alignments, the essence of which is:

Comprehensive stabilization building,

Limit any threat or expansionist influence of any power in the region at the expense of others, and prevent its zero-sum conflicts,

And to transform Syria and other arenas of influence into a state of balance and intersecting interests.

It is important to realize that America is not rearranging the region out of a vacuum or idealism, but because it has come to realize that regional chaos costs it more than it is used to, and that the solution is not in more involvement, as it has withdrawn and will withdraw its armies and avoided engaging in wars in the region, but rather the solution is to prevent the effects of chaos through dialogue and reform between the disputants, cooperative relations, and smart partnerships.

This is a rare moment when international will intersects with domestic needs, with increasing maturity among the region's leaders. Whoever captures the moment can rewrite history, not with slogans, but with intelligent design, planning and execution.

Regional Leaders: From Managing Balances to Shaping the Future

Despite their failures in the bitter Gaza war and the expectation of a higher ceiling from the people, the leaders of the region – those you love and those you hate – have proved, in recent years, despite the insistence of some of them on experimenting with the saboteur, that they are not merely recipients of foreign policies, but actors capable of making strategic change if there is a collective will and awareness, and have sought through strategic and practical relationships and steps to build opportunities for this change.

What happened in Syria, what is happening in Palestine and Gaza, and what has begun to appear in other files in the region that may tend to be resolved peacefully, indicate a growing regional political and strategic maturity that has begun to go beyond the logic of axes and escalation, towards the logic of cooperation and building smart and balanced alliances, and for the benefit of every regime and state and for the region and its peoples in the end.

The beginnings of this shift are not only in policies, but in concepts:

From domination to partnership,

From zero conflict to constructive equilibrium,

From dependency to the independence of the regional decision responsibly.

This paves the way for building a new balance in relations between states, and consolidates the equation:

"We take as much as we give, and we influence as much as we take responsibility."

Transforming Syria from an arena into a state, from a crossing point of influence to an integration complex, is the most worthy project for international and regional investment today, if we are really looking for a stable and balanced Middle East.

Peoples, Elites and Oppositions: Towards a Comprehensive Historical Rationality

It is indisputable that most countries in the region suffer from severe structural bottlenecks such as tyranny, corruption, economic imbalances, and heavy life pressures on their people.

On the other hand, the experiences of bloody conflicts and internal clashes waged by groups of peoples and oppositions – including Islamist currents – have often led to catastrophic and destructive results that have deepened tyranny instead of weakening it, displaced societies instead of liberating them, and fragmented the political, civil and elite entities that are essential components for the establishment of complete and mature societies and political systems.

It is time for all parties:

Governments and regimes,

political, social and elite oppositions,

Islamic and reformist currents of all spectrums,

Civil society with its independent unions, institutions and initiatives,

To engage in a historic and realistic and serious dialogue that establishes a long-term road map that allows each country to peacefully and gradually develop its institutions towards good democracy, public reform, and effective governance over decades on end.

This does not mean exonerating regimes, perpetuating tyranny, but rather giving mutual space to build trust, avoid collapses, and allowing ruling regimes to feel safe to make mature political concessions that are in everyone's long-term interest.

With this approach, it is possible:

the transition to a peaceful transfer of power,

Focus regional efforts on development and integration rather than on interference and incitement,

Building a model of collective cooperation, as happened in Europe after its wars, and its success in the pioneering experience of the European Union.

This transformation must be managed with a realistic geopolitical understanding that recognizes that we are in the "American neighborhood" politically, security-wise, and economically, but we can benefit intelligently from the multiple international balances, without being dependent or fighting proxy wars, and without slogan-related enmities with the West and America, or slogans of removing Israel.

A stable and prosperous region in which Israel must integrate fully to protect itself and achieve its interests, by restoring the rights of the Palestinians and immediately – if the Israelis understand – the building of an independent and sovereign State of Palestine next to them. They have no chance at all, and the reality of the region and the world today will also not allow them to remove the Palestinians and their cause from existence.

The solution is to live together in justice and peace for all.

Rather, what is required is that our own capabilities be built as a coherent region, and that regimes, peoples and oppositions meet at a point of balance, justice and common higher interests, enabling us to impose our real weight on international powers in order to serve the dignity of our peoples and our position in the world.

The New Economy: The Gateway to Real Stability

The lifting of sanctions on Syria not only carries political and security dimensions, but opens the door to enormous economic opportunities for the entire region.

From reconstruction, to the integration of energy and transport networks, to the revitalization of cross-border trade, Syria could become a regional node with a double benefit:

Internal growth in Syria,

and integrative growth in neighboring countries and the region.

This can only be achieved in a climate of stability, not in chaos or the survival of old rotten systems.

Shifting toward balanced regional partnerships requires freeing the economy from sanctions and multiple tutelage: foreign tutelage, militia tutelage, and the tutelage of corruption mafias that are old or may grow if the country is not well managed.

Here comes the opportunity to build a new economic model, based on the principles of:

Sustainable development,

Productive empowerment,

Green Economy,

Strengthening digital infrastructure and economic governance,

The basis of all this is: the development of education, scientific research, inventions, technology, and other basics.

Real-life challenges: questions not to ignore

Some may ask:

What guarantees will the Syrian regime actually develop?

What prevents Iran from continuing its policies?

Or Israel from obstructing any project of stability and peace?

The factual answer: there are no absolute guarantees in politics.

But the alternative to understanding is chaos,

An alternative to conditional trust is total collapse.

The approach proposed is not based on good intentions, but on a balance of negotiable interests and intersections, gradual change, and collective engagement in oversight and governance.

No one is asking the Syrian regime to turn against itself, Iran to deny its history, Israel to give up itself, the Palestinians to give up their most basic rights, and the peoples and regimes of the region not to pursue their interests.

What we are asking for is for everyone at all levels to engage in formulas of realistic and intelligent balances, which develop interests, prevent collapses, and get everyone out of the cycles of hostility and costly zero-sum conflicts.

Youth and Renaissance: The Dream Must Return

The youth of the region, Arab youth and the diaspora have the right to dream,

It must be empowered, as it has many high competencies, has a keen energy, and constitutes a human and strategic asset that must be restored to build the renaissance of its societies."

Not to be reduced to conflict camps,

Nor to be cornered in the corners of unemployment, despair and migration.

If the previous phase was led in the language of weapons, sanctions and wars, the next phase must be formulated in the language of openness, tolerance, cooperation, science, creativity, initiatives and technologies.

Young people are the bearers of real change, and no renaissance can be complete without empowering them:

Through quality education,

Free spaces for culture, art and media,

Entrepreneurial opportunities,

and creative networks at the regional level.

Iran and Israel: Faced with Interests, Not Ideology

In light of these transformations, Iran opens up a historic opportunity for normal integration into the region, in security, peace and partnership, if it chooses the path of state rather than militia, interests rather than expansion, development rather than weakening.

The region is not hostile to anyone, but it will not accept the policies of chaos, interference and tutelage, whether from Iran, Israel or any other countries that are still stuck in these behaviors.

Iran has a real chance—political, economic, and strategic—if it decides to be part of a natural regional balance project rather than a collision project.

Israel is also facing a decisive moment:

It cannot continue to struggle with all its surroundings,

Nor should it lose its position even within its first alliance: the United States.

Even America has major interests that cannot be compromised for the sake of short-sighted Israeli practices.

Israel must understand that real normalization is not granted, but built and acquired:

to provide to the region, not just to require it,

To participate and initiate peace projects, not to obstruct them,

It should respect the Palestinians as a people with the right to self-determination and cooperate with them to establish their true state that gives Israel real security, not continue to treat them as an existential, security or gender crisis of the second order.

This may seem like an impossible dream, but I am confident that the truth, reality and the failure of Israel's attempts will compel it to do so if it does not take the initiative out of any conscience, morality, reason or calculations of clear interests, especially if the region coheres and stabilizes, develops and cooperates with its sons and rulers.

Palestine: From Suffering to Leadership

The lifting of sanctions on Syria and its reintegration into the regional equation strengthens Palestine's political and strategic position, and forces everyone – from the West to the region – to recognize that the Palestinian-Israeli conflict cannot be jumped over, but must be resolved seriously.

Palestinians must unite,

and put forward a realistic comprehensive national project,

The world must realize that the establishment of an independent Palestinian state on the 1967 borders is:

The only logical solution, the deeper interest of all, the real guarantee of the security of Israel and the region together, and most importantly: ending the suffering of the Palestinian people for a century and stopping their fragments and dispersion in the world.

Towards a Comprehensive Renaissance for the Wider Region

In my research, interests and initiatives, and in the work of MENA for the development of new societies, we believe that what is happening in Syria, Palestine, Lebanon, Yemen, Iraq, Sudan, Somalia, and even Pakistan, Afghanistan, Azerbaijan and others, is not a separate local affair, but part of a common destiny for the wider region.

The vision I adopted decades ago is that Ennahda is not built on closure, but on dialogue, and is not imposed by arms and oppression, but is built by partnership and sustainable development.

The new Syria, if its transformation is managed wisely and cooperatively, could serve as a model for other failed states to begin a renaissance for itself and the region.

Conclusion – The True Road to Peace Begins Now

At the moment sanctions on Syria are lifted, we find ourselves at a historic crossroads:

Either we continue to live in the vortex of wars, conflicts and conspiracies,

Or to establish a new Middle East based on:

Justice,

mutual interests,

Comprehensive development,

True peace that excludes no one.

This is not a moment of slogans, but a moment of road maps.

<u>This is what I am calling for today, as I have called for before:</u>

To rebuild the region by all its people and leaders, in fair partnership with the world, and with a vision that elevates human interests and dignity above any short-term calculations.

I always put my effort, experience, institution and vocation at the service of this vision.

May a sincere word bear fruit, and a moment of transformation that its makers can manage well, changing the course of history.

-The end-